الشذا والعبير

بفوائد من أحاديث التعبير

د. إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الشذا والعَبير بفوائدَ من أحاديثِ التعبير

تأليف الدكتور

إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

ساعد في الجمع والتنسيق الأخت/خلود بنت فهد بن إبراهيم الودعان

١٤٣٧ هـ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مقدّمـــــة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ؛ محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ، وسلّم تسليما كثيرا ، إلى يوم الدين ، أما بعد:

فهذا كتاب طلبت فيه من أختي / خلود(أم ناصر) بارك الله فيها أن تجمع لي أحاديث الرؤى الموجودة في الصحيحين البخاري ومسلم ، وكذلك في السنن ، أبي داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجة ،وفي مسند الإمام أحمد ، محاولة مني أن أجعله كموسوعة لأحاديث الرؤى وبداية أنطلق منها لتتبع جميع أحاديث الرؤى الموجودة في السنّة النبوية ، ومن ثَمَّ جمعها في مُؤلّف واحد ،والتعليق عليها بشيء من الفوائد .ولكن لم يتيسر ذلك لبعض الصوارف.

وهذه الورقات مساهمة بسيطة مني لإثراء المكتبة الإسلامية والعربية، ثم محاولة جادّة لتقريب هذا العلم الشريف، وتذليل تعلُّمِه وأسميته : " الشذا والعبير بفوائد من أحاديث التعبير" وسيكون هذا هو الجزء الأوّل.

والكتاب عبارة عن : مقدمة ، يتلوه أحاديث الرؤى، فأذكر الحديث ثم الفوائد منه ، وكل فائدة أكتبها اذكر مصدرها ؛ الذي أخذتها منه في الحاشية من المكتبة الشاملة ،أومن النّت، وقد أعدّل في العبارة قليلا ، أو أضيف ، ومالم اذكر مصدره فهو من استنباطي .وأذكر من الفوائد ما كان متعلقا منها بالرؤيا وبغيرها ، ولم استوعب جميع فوائد الحديث . والتزمت التوثيق في تعريف الكلمات المبهمة ، وصحّة الأحاديث التي أوردتها .ووضعت عنوانا لكل حديث مع ترقيمه ، ووضعت خاتمة للكتاب ،ثم فهرسْتُ للموضوعات ليَسْهُل الرجوع لكل رؤيا.

فإن أصبْتُ في ذلك فهو ما أرجو وآمل، وهو من توفيق الله عز وجل، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله من زللي وتقصيري، وحسبي أني أردت الخير، وإفادة الغير. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد.

المؤلف

د. إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

ebrahim.f.w@gmail.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لم يَبْقَ من النبوّة إلا المُبشّرات

الحديث الأول : عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ ، يقول: «لم يَبْقَ من النبوة إلا المبشّرات» قالوا: وما المبشرات؟ قال: «الرؤيا الصالحة» . (١) وفي رواية الإمام مسلم :" يراها المسلم، أو ترى له " . (٢)

من فوائد الحديث :

١- المُبَشِّرات : جمع مُبَشِّرة وهي البُشْرى (٣)، وقيل: البشرى اسم بمعنى البشارة، والمبشّرة اسم فاعل للمؤنث من التبشير ،وهو إدخال السرور والفرح على المبشَّر . والمراد بالمبشرة هنا الرؤيا الصالحة، (٤) كما فسّرها النبي ﷺ .سواء رآها صاحبها ، أو رؤيت له . والبشارة كل خبر صدق تتغير به بشرة الوجه . (٥)

٢- قوله :(لم يبق من النبوة إلا المبشرات) هو في معنى الماضي لكن المراد منه الاستقبال، إذ قبل زمانه وحال زمانه كان غيرها باقيا منها فالمراد بعده . (٦)

٣- ليس هناك نبي بعد النبي ﷺ ، وكل من ادّعى النبوّة فهو كافر مُكذّب لله ورسوله ﷺ . (٧)

٤- أنّ الرؤيا ليست نبوّة ، إنّما المراد : تشبيه أمر الرؤيا بالنبوة، أو لأن جزء الشيء لا يستلزم ثبوت وصفه له ،كمن قال: أشهد أن لا إله إلا الله رافعا صوته؛ لا

---

(١) صحيح البخاري ٣١/٩ رقم ٦٩٩٠ .

(٢) صحيح مسلم ٣٤٨/١ رقم ٤٧٩ .

(٣) فتح الباري لابن حجر ٣٧٥/١٢ .

(٤) عمدة القاري للعيني ١٣٤/٢٤ .

(٥) المرجع السابق ١٨٠/١٥ .

(٦) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني ١٠١/٢٤ .

(٧) من فتوى رقم ٩٥٤٥ . موقع إسلام ويب .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يسمى مؤذّنا ،ولا يقال إنه أذّن ،وإن كانت جزءا من الأذان، وكذا لو قرأ شيئا من القرآن ،وهو قائم لا يسمى مُصلّيا ،وإن كانت القراءة جزءا من الصلاة .

٥- التعبير بالمبشّرات خرج للأغلب ،فإنّ من الرؤيا ما تكون مُنْذِرة وهي صادقة ، يُريها الله للمؤمن رفقا به ،ليستعدّ لما يقع قبل وقوعه . (١)

٦- قال ابن التين: معنى الحديث أن الوحي ينقطع بموتي ،ولا يبقى ما يعلم منه ما سيكون إلا الرؤيا ،ويُردّ عليه الإلهام فإن فيه إخبارا بما سيكون ،وهو للأنبياء بالنسبة للوحي كالرؤيا ،ويقع لغير الأنبياء كما في حديث : أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "إنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم مُحَدّثُون، وإنه إن كان في أمتي هذه منهم فإنه عمر بن الخطاب " . (٢) والمُحَدّث هو : المُلْهَم .

٧- الحصر في المنام لكونه يشمل آحاد المؤمنين ، بخلاف الإلهام فإنه مختص بالبعض ،ومع كونه مختصا فإنه نادر ،فإنما ذكر المنام لشموله وكثرة وقوعه . (٣)

٨- فلما انقطع الوحي بموته ﷺ وقع الإلهام لمن اختصه الله به ، للأمن من اللبس في ذلك . (٤)

٩- إثبات البشرى بالرؤيا . (٥)

١٠- فيه إشارة إلى قرب أجله ﷺ ، وانقطاع الوحي. (٦)

---

(١) من ٤-٥ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ١٢/٣٧٥-٣٧٦ .

(٢) صحيح البخاري ٤/١٧٤ رقم ٣٤٦٩ .

(٣) فتح الباري لابن حجر ١٢/٣٧٦ .

(٤) من ٦-٧ مستفاد من المرجع السابق .

(٥) مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه لمحمد بن علي الإثيوبي٣/١٣٠.

(٦) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى لمحمد بن علي الإثيوبي ١٣/١٤١ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الرؤيا الحسنة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة

الحديث الثاني : عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «الرؤيا الحسنة، من الرجل الصالح، جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة» . (١)

من فوائد الحديث :

١- قُيّدت الرؤيا هنا بوصفين : الأول أنها الحسنة ، أي الطيّبة ، والصّالحة .

والثاني : أنّها ليست من أي شخص ، إنّما من الصالح ، وليس غيره .

٢- قال المهلب المراد غالب رؤيا الصالحين ،وإلا فالصالح قد يرى الأضغاث ولكنه نادر لقلة تمكن الشيطان منهم ، بخلاف عكسهم فإن الصدق فيها نادر؛ لغلبة تسلّط الشيطان عليهم .

٣- الناس في الرؤيا على ثلاث درجات ، الأولى : الأنبياء ورؤياهم كلها صدق، وقد يقع فيها ما يحتاج إلى تعبير ،الثانية :الصالحون والأغلب على رؤياهم الصدق ،وقد يقع فيها ما لا يحتاج إلى تعبير ، الثالثة :من عداهم يقع في رؤياهم الصدق والأضغاث ،وهي على ثلاثة أقسام :مستورون فالغالب استواء الحال في حقهم، وفسقة والغالب على رؤياهم الأضغاث ،ويقل فيها الصدق ،وكفار ويندر في رؤياهم الصدق جدا . (٢)

٤- قال القاضي أبو بكر بن العربي : رؤيا المؤمن الصالح هي التي تنسب إلى أجزاء النبوة ومعنى صلاحها استقامتها وانتظامها .

٥- قال القرطبي :المسلم الصادق الصالح هو الذي يناسب حاله حال الأنبياء ، فأُكْرِم بنوع مما أكرم به الأنبياء، وهو الاطلاع على الغيب. وأما الكافر والفاسق

---

(١) صحيح البخاري ٣٠/٩ رقم ٦٩٨٣ .

(٢) من ١-٣ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ٣٦٢/١٢ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والمخلّط فلا ،ولو صدقت رؤياهم أحيانا فذاك كما قد يصدق الكذوب، وليس كل من حدّث عن غيب يكون خبره من أجزاء النبوة كالكاهن والمنجم .

٦- قوله :(مِنَ الرجل) ذكر الرجل للغالب فلا مفهوم له فان المرأة الصالحة كذلك .

٧- قوله:(جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) كذا وقع في أكثر الأحاديث ولمسلم من حديث أبي هريرة :جزء من خمسة وأربعين . أخرجه من طريق أيوب عن محمد بن سيرين عنه .ووقع عند مسلم أيضا من حديث بن عمر جزء من سبعين جزءا .وكذا أخرجه بن أبي شيبة عن بن مسعود موقوفا ،وأخرجه الطبراني من وجه آخر عنه مرفوعا وله من وجه آخر عنه جزء من ستة وسبعين وسندها ضعيف . (١)

٨- وقد استشكل كون الرؤيا جزءا من النبوة مع أن النبوة انقطعت بموت النبي ﷺ فقيل في الجواب إن وقعت الرؤيا من النبي ﷺ فهي جزء من أجزاء النبوة حقيقة وإن وقعت من غير النبي فهي جزء من أجزاء النبوة على سبيل المجاز .. قال مالك : الرؤيا جزء من النبوة فلا يُلعب بالنبوة . والجواب: أنه لم يرد أنها نبوة باقية، وإنما أراد أنها لما أشبهت النبوة من جهة الاطلاع على بعض الغيب، لا ينبغي أن يُتكلم فيها بغير علم .

٩- قال ابن بطّال : إن لفظ النبوة مأخوذ من الإنباء وهو الإعلام لغة. فعلى هذا فالمعنى أن الرؤيا خبر صادق من الله لا كذب فيه، كما أن معنى النبوة نبأ صادق من الله لا يجوز عليه الكذب، فشابهت الرؤيا النبوة في صدق الخبر .

١٠- وقال المازري :يحتمل أن يراد بالنبوة في هذا الحديث الخبر بالغيب لا غير، وإن كان يتبع ذاك إنذار ،أو تبشير فالخبر بالغيب أحد ثمرات النبوة ، وهو غير مقصود لذاته لأنه يصح أن يبعث نبي يقرر الشرع ويبين الأحكام ،وإن لم يخبر في طول عمره بغيب ،ولا يكون ذلك قادحا في نبوته ولا مبطلا للمقصود منها .والخبر

(١) من ٤-٧ مستفاد من المرجع السابق .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بالغيب من النبي لا يكون إلا صدقا، ولا يقع إلا حقا .وأما خصوص العدد فهو مما أطلع الله عليه نبيه؛ لأنه يعلم من حقائق النبوة ما لا يعلمه غيره .

١١- قال القرطبي في المفهم :يحتمل أن يكون المراد من هذا الحديث: أن المنام الصادق خصلة من خصال النبوة ،كما جاء في الحديث الآخر التؤدة والاقتصاد وحسن السمت جزء من ستة وعشرين جزءا من النبوة. أي :النبوة مجموع خصال مبلغ أجزائها ذلك ،وهذه الثلاثة جزء منها . (١)

١٢- معنى النبوّة في اللغة : مُشْتَقّة من النبأ بمعنى الخبر. والنبوة أعم من الرسالة فكل رسول نبي ، وليس كل نبي رسولا .وفي الاصطلاح : هو من نبأه الله بشرع سابق ، يُنذر به أهل ذلك الشرع. وقد يؤمر بتبليغ بعض الأوامر في قضية معينة، أو الوصايا والمواعظ ، وذلك كأنبياء بني إسرائيل إذ كانوا على شريعة التوراة، ولم يأت أحد منهم بشرع جديد ناسخ للتوراة، فتكون منزلته حينئذ بمنزلة المجدد لتعاليم الرسل السابقين. (٢)

١٣- قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في معنى الحديث :(أن رؤيا المؤمن تقع صادقة لأنها أمثالٌ يضربها الملك للرائي، وقد تكون خبراً عن شيء واقع، أو شيء سيقع فيقع مطابقاً للرؤيا فتكون هذه الرؤيا كوحي النبوة في صدق مدلولها، وإن كانت تختلف عنها ولهذا كانت جزءاً من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، وتخصيص الجزء بستة وأربعين جزءاً من الأمور التوقيفية التي لا تُعلم حكمتها كأعداد الركعات والصلوات) . (٣)

---

(١) من ٨-١١ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ١٢/٣٦٦-٣٦٨ .

(٢) محبة الرسول بين الاتباع والابتداع لعبد الرؤوف محمد عثمان ص١٤-١٥ .نقلا عن كتاب النبوات لابن تيمية ص ٢٢٥-٢٥٧ .

(٣) مجموع فتاوى و رسائل الشيخ محمد صالح العثيمين المجلد الأول .موقع طريق الإسلام .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

تفسير :لهم البشرى في الحياة الدنيا

الحديث الثالث : عن محمد بن المنكدر عن عطاء بن يسار عن رجل من أهل مصر قال : سألت ابا الدرداء ﷺ عن قول الله تعالى { لهم البشرى في الحياة الدنيا }(١) فقال :ما سألني عنها أحد غيرك إلا رجل واحد؛ منذ سألت رسول الله ﷺ ،سألت رسول الله ﷺ فقال :ما سألني عنها أحد غيرك منذ أُنزلت، هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم ، أو ترى له . (٢)

من فوائد الحديث :

١- "البُشْرى" : على وزن فُعْلَى: اسم من الاستبشار، يقال: بَشّرَ بكذا يُبَشّر، وهو الاستبشار أيضا، واسم الفاعل من المخفف بشير، ويكون البشير في الخير أكثر من الشر، والبشارة -بكسر الباء، والضم لغة، وإذا أطلقت اختضت بالخير.وقال السندي رحمه الله: (البِشْر) اسم من الاستبشار، أي الطلاقة وآثار السرور في وجهه. (٣)

٢- أهمية السؤال في طلب العلم .

٣- مناداة العالم ، وأهل الفضل بأحب الأسماء إليهم .

٤- ينبغي على العالم ، أو من سُئل عن مسألة ؛ أن يتحرّ الصدق فيما يجيب .

٥- فَرَحُ الصحابي بسؤال الرجل له .

٦- مشروعية السؤال عما يجهله الإنسان ، وأن السؤال لا حرج فيه .

٧- الهمّة في طلب العلم .

٨- من مفاتيح العلم السؤال .

---

(١) سورة يونس آية ٦٤ .

(٢) مسند الإمام أحمد ٥١٢/٤٥ رقم ٢٧٥٢١ .سنن الترمذي ٥٣٤/٤ رقم ٢٢٧٣ . (وقال : حديث حسن) . وصححه الألباني(بمجموع طرقه) في السلسلة الصحيحة ٣٩٢/٤ رقم ١٧٨٦ .

(٣) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى لمحمد بن علي الإثيوبي ٩٧/١٥ .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٩- خير العلم ماكان في كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ .

١٠- من معاني البُشرى : السعادة ، والسرور في الحياة الدنيا ، وأعظم بها من بُشرى ، إنها من الله سبحانه ، هو الذي يُسْعدك ، ويَسُرّك في هذه الدنيا ، كما أنّه سبحانه سيبشرك أيضا في الآخرة بالجنة ، وهي السرور والفرح الأبدي .

١١- من مراتب تفسير القرآن ، تفسيره بسنّة النبي ﷺ .

١٢- حرص أبي الدرداء على العلم .

١٣- الحرص عند السؤال عن العالم الموثوق في دينه بأن يكون صحيح المعتقد، وفي علمه ، بأن يكون علمه مستمدا من كتاب الله ، وسنّة نبيه ﷺ .

١٤- والرؤيا الصالحة هي : الرؤيا الصادقة ، التي تُدخل البِشْرَ ، والفرح ، والسرور ، على المسلم ، سواء رآها هو أو رؤيت له .

١٥- أبو الدرداء رضي الله عنه : مشهور بكنيته وباسمه جميعا.واختلف في اسمه، فقيل هو عامر، وعويمر لقب،واختلف في اسم أبيه، فقيل: عامر، أو مالك، أو ثعلبة، أو عبد الله، أو زيد، وأبوه ابن قيس بن أمية بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي.أسلم يوم بدر، وشهد أحدا وأبلى فيها رضي الله عنه. (١)

١٦- الرؤيا عِلْمٌ عظيم من العلوم الشرعية ، وهو علم الأنبياء .

١٧- ليس كلُّ إنسان يستطيع معرفة هذا العلم .إلاّ من كان مُلْهما من الله منذ الصغر ، أو كان لديه رغبة شديدة للتعلّم ، وتعلّمَ عند إمام في ذلك ، فقد تعلّم أبوبكر رضي الله عنه عند النبي ﷺ . (٢)

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٦٢١/٤ رقم الترجمة ٦١٣٢ .

(٢) من ١٦-١٧ مستفاد من ضوابط الرؤيا . د . محمد بن فهد الودعان . ص ٦٢ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الرؤيا من الله والحُلُمُ من الشيطان

الحديث الرابع : عن أبي قتادة قتادة ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «الرؤيا من الله ، والحُلُمُ من الشيطان، فإذا رأى أحدكم شيئا يكرهه فلينفث حين يستيقظ ثلاث مرات، ويتعوذ من شرها، فإنها لا تضره» وقال أبو سلمة: «وإنْ كنت لأرى الرؤيا أثقلُ عليّ من الجبل، فما هو إلا أن سمعت هذا الحديث فما أباليها» (١)

من فوائد الحديث :

١- ترجم البخاري لهذا الحديث وغيره :(باب النفث في الرقية) وهذه الترجمة إشارة إلى الرد على من كره النفث مطلقا، كالأسود بن يزيد أحد التابعين ،تمسّكا بقوله تعالى :{ومن شر النفاثات في العقد }(٢)وعلى من كره النفث عند قراءة القرآن خاصة، كإبراهيم النخعي أخرج ذلك بن أبي شيبة وغيره(٣) . فأما الأسود فلا حجة له في ذلك لأن المذموم ما كان من نفث السحرة ، وأهل الباطل . ولا يلزم منه ذمّ النفث مطلقا ، ولا سيما بعد ثبوته في الأحاديث الصحيحة .وأما النخعي فالحجة عليه ما ثبت في حديث أبي سعيد الخدري ،فقد قصوا على النبي ﷺ القصة وفيها أنه قرأ بفاتحة الكتاب وتفل (٤)ولم ينكر ذلك ﷺ فكان ذلك حجّة، وكذا هذا الحديث فهو واضح الدلالة.

٢- النفث يكون بإخراج الهواء من الفم ، مع شيء خفيف من الريق ، وقيل : بلا ريق (٥).

٣- فائدة التفل والنفث هو : التبرك بتلك الرطوبة والهواء ،والنفث للمباشر للرقية

---

(١) صحيح البخاري ١٣٣/٧ رقم ٥٧٤٧ .

(٢) سورة الفلق آية ٤ .

(٣) المصنّف في الأحاديث والأثر لابن أبي شيبة ٤٥/٥ رقم ٢٣٥٥٨ .

(٤) صحيح البخاري ١٣٣/٧ رقم ٥٧٤٩ .

(٥) من ١-٢ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ٢٠٩/١٠ . ٣٧١/١٢ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المقارن للذِّكر الحَسَن ، كما يُتبرك بِغُسَالة ما يُكتب من الذكر والأسماء . ([1])

٤- قوله: (فإنها لا تضرّه) ،فمعناه أن الله جعل ما ذكر سببا للسلامة من المكروه المترتب على الرؤيا ،كما جعل الصدقة وقاية للمال . وأمّا الصلاة فلما فيها من التوجه إلى الله ،واللجوء إليه ، ولأنّ فيها عصمة للعبد من الهموم ، والغموم ، والأدواء .وأمّا التحول فللتفاؤل بتحول تلك الحال التي كان عليها .

٥- قال النووي :وينبغي أن يجمع بين هذه الروايات كلها ،ويعمل بجميع ما تضمنه ، فإن اقتصر على بعضها أجزأه في دفع ضررها بإذن الله تعالى .

٦- قال القرطبي في المفهم :(ظاهر الخبر أن هذا النوع من الرؤيا يعني ما كان فيه تهويل ،أو تخويف ،أو تحزين هو المأمور بالاستعاذة منه؛ لأنه من تخيّلات الشيطان ، فإذا استعاذ الرائي منه صادقا في التجائه إلى الله ،وفعل ما أمر به من التفل والتحول والصلاة ؛أذهب الله عنه ما به ،وما يخافه من مكروه ذلك، ولم يصبه منه شيء) .([2])

٧- معنى قوله ﷺ :(الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان) فقوله الرؤيا أي: الصالحة من الله، يعني: بشارة من الله يُبشّر بها عبده ؛ ليحسن به ظنه، ويكثر عليها شكره . قوله: (والحلم) بضم اللام وسكونها أي: الرؤيا المكروهة هي التي يريها الشيطان الإنسان ؛ ليحزنه فيسوء ظنه بربه، ويَقِلَّ حظه من الشكر، فلذلك أمره أن ينفث أي: يبصق من جهة شماله ثلاث مرات، ويتعوّذ من شره ؛كأنه يقصد به طرد الشيطان وتحقيره، واستقذاره.

٨- النفث إذا كان مشروعا في هذا الموضع، يكون مشروعا في غير هذا الموضع أيضا قياسا عليه .

٩- قوله: (أثقل علي من الجبل) أي: لأجل ما كان يتوقع من شرّها.

١٠- قال المازري: حقيقة الرؤيا أن الله تعالى يَخْلُقُ في قلب النائم اعتقادات، فإن كان

([1]) المرجع السابق .

([2]) من ٤-٦ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ٣٧٢/١٢ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ذلك الاعتقاد علامة على الخير ؛ كان خَلْقُه بغير حضرة الشيطان، وإن كان على الشر فهو بحضرته، فنُسِب إلى الشيطان مجازا إذ لا فعل له حقيقة، إذ الكل خلق الله تعالى، وقيل: أضيفت المحبوبة إلى الله تعالى إضافة تشريف بخلاف المكروهة، وإن كانا بخلق الله تعالى. (١)

١١- أنّ الرؤيا لها آداب وأحكام ، فمن هذه الآداب : أنّه إذا رأى رؤيا مكروهة ، فإنّه ينفث عن يساره حين يستيقظ ثلاث مرات، ويتعوذ من شرها . فإنها بإذن الله لا تضرّه .

١٢- ضعف الشيطان ، فهو يذهب بأمر الله ، بالتعوّذ والبصاق .

١٣- الرؤيا فيها مايَسُرّ ، ويُفرِح ، وفيها مايُكْرَه ، ويُحْزِن الإنسان .

١٤- الرؤيا لا يُؤخذ منها حُكم شرعيّ، وإنّما يُستأنس بها ، فتسرّ ،وتبشّر ، أوتكون مكروهة من الشيطان ، أو حديث نفس ، وأضغاث أحلام .

١٥- قوله: (أثقلُ عليّ من الجبل) من معاني هذا :أنّ الرائي من كثرة ماحَمَلَ همّها ، وأخذ يفكر فيها كثيرا ، كأنها حِمل ثقيل على كاهله .

---

(١) من ٧-١٠ مستفاد من عمدة القاري للعيني ٢١/٢٧٠ .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

من علامات السّاعة أنّ رؤيا المؤمن لا تكذب

الحديث الخامس : عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: " إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب، وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا.. " .متفق عليه .(١)

من فوائد الحديث :

١- قوله : (إذا اقترب الزمان) قيل: المراد إذا قارب الزمان أن يعتدل ليله ونهاره . وقيل المراد إذا قارب القيامة .والأوّل أشهر عند أهل غير الرؤيا . (٢)قال ابن بطال: الصواب هو الثاني، وقال الداودي: المراد بتقارب الزمان نقص الساعات والأيام والليالي، ومراده بالنقص سرعة مرورها وذلك قرب قيام الساعة. (٣)

٢- قوله : (وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا) ظاهره أنه على إطلاقه، وحكى القاضي عن بعض العلماء أن هذا يكون في آخر الزمان، عند انقطاع العلم ،وموت العلماء والصالحين ومن يستضاء بقوله وعمله. فجعله الله تعالى جابرا وعوضا ومنبها لهم والأول أظهر ؛لأنّ غير الصادق في حديثه يتطرق الخلل إلى رؤياه وحكايته إياها .

٣- وقيل: معنى كون رؤيا المؤمن في آخر الزمان؛ لا تكاد تكذب أنها تقع غالبا على الوجه المرئي؛ لا تحتاج إلى التعبير فلا يدخلها الكذب، والحكمة في اختصاص ذلك بآخر الزمان: أن المؤمن في ذلك الوقت يكون غريبا كما في الحديث: بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا أخرجه مسلم، فيقلّ أُنْسُ المؤمنِ، ومعينُه في ذلك الوقت، فيُكْرم بالرؤيا الصادقة .

٤- وقيل: المراد بالزمان المذكور زمان المهدي ؛عند بسط العدل ،وكثرة الأمن وبسط الخير والرزق، وقال القرطبي: المراد والله أعلم بآخر الزمان المذكور في هذا الحديث ،

---

(١) صحيح البخاري ٣٧/٩ رقم ٧٠١٧ . صحيح مسلم ١٣٧٣/٤ رقم ٢٢٦٣ .

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ٢٠/١٥ .

(٣) عمدة القاري للعيني ١٥٣/٢٤ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

زمان الطائفة الباقية مع عيسى ابن مريم، صلوات الله عليهما وسلامه، بعد قتله الدجال. (١) والصحيح والراجح أنّ ذلك عند قيام الساعة، في آخر الزمان ، كما رجّح ذلك ابن بطّال ، والداودي ، وغيرهما من العلماء . والله أعلم .

٥- الكذب خصلة ذميمة ، والصدق خصلة حميدة ، ومحبوبة .

٦- الحثّ على الصدق .

٧- قوله ﷺ :(لم تَكَدْ) كاد من أفعال المقاربة ،فناسب إيرادها مع قوله ﷺ :(إذا اقترب الزمان) . وهذا يدلّ على بلاغته ﷺ ، وحُسْنِ مَنْطِقِه .

(١) من ٢-٤ مستفاد من المرجع السابق .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الرؤيا على رجل طائر

الحديث السادس : عن أبي رزين ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "الرؤيا على رِجْل طائر، ما لم تُعَبّر فإذا عُبرت وقعت" قال: وأحسبه قال: "ولا تقصُّها إلا على وادّ، أو ذي رأي" . (١)

من فوائد الحديث :

١- قوله: "على رِجلِ طائرٍ": هذا مَثَلٌ؛ يعني: الطائرُ إذا كان يطير في الهواء لا قرارَ له . والمعنى : أنّ الرُّؤيا قَبْلَ التعبير لا يثبت شيءٌ من تعبيرها على الرائي، ولا يلحقه منها ضررٌ، بل تحتمل تلك الرُّؤيا أشياءَ كثيرةً، فإذا عُبّرَتْ ثبتَ للرائي حكمُ تعبيرها خيرًا كان أو شرًّا .

٢- تصريحٌ منه ﷺ بأن التعبيرَ لا ينبغي لكل أحد، بل ينبغي لعالِمٍ بالتعبير؛ لأنه إذا عبَّر يلحق الرائي حكمُ تعبيره، فإن كان جاهلًا ربما يُعبر على وجهٍ قبيحٍ، فيلحق مِن تعبيره ضررٌ بالرائي.

٣- قوله: "وقعت"؛ أي: وقعت تلك الرُّؤيا على الرائي؛ يعني: يلحقه حكمُها.

٤- "إلاّ على وادّ ، أو ذي رأي" الودُّ هو الحُبّ . والوادّ هو المُحِبّ يعني: إن كان مَن حدَّثته برؤياك حبيبًا لك يعبرها كما يعبر الحبيبُ للحبيب، يعني: يعبرها على وجهٍ حسنٍ، وإن لم يكن مَن حدَّثته بها حبيبًا لك، ولكنه ذو رأي ، أي صاحب عقل وعلم ، فإنّه يعبرها بتعقّل وعِلْم ،على وجهٍ ينفعك ولا يضرُّك ولا يغمُّك. (٢)

٥- قوله :(فإذا عُبّرت وقعت) أي إذا عُبّرت تعبيرا صحيحا ، ووافق الصواب ، والحق الذي قدّره الله سبحانه ، فإنّها تقع بأمر الله .وإلاّ لعبّر كل أحد .

---

(١) سنن أبي داود ٤/٤٦٤ رقم ٥٠٢٢ . سنن ابن ماجة ٢/١٢٨٨ رقم ٣٩١٤ .وصححه الألباني في صحيح ابن ماجة ٢/٣٤٢ رقم ٣١٦٢ .

(٢) من ١-٤ مستفاد من المفاتيح في شرح المصابيح للمُظْهِري ٥/١١٣ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٦- قد تحتمل الرؤيا عدّة أوجه ، فتُعبّر بأحد احتمالاتها ، فتقع بأمر الله من ذلك الوجه .

٧- الوادّ والمحب لا يريد لصاحبه إلاّ الخير ، بخلاف غيره .

٨- فضيلة الصاحب الطيب ، وأهميّة اختياره .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

لا تخبر بِتَلَعُّبِ الشيطان بك في المنام

الحديث السابع : عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال لأعرابي جاءه فقال: إني حلمت أنّ رأسي قُطِع فأنا أتبعه، فزجره النبي ﷺ وقال: "لا تخبر بتلعّب الشيطان بك في المنام" . (١)

من فوائد الحديث :

١- يحتمل أن يكون ﷺ عَلِمَ أنّ منامه هذا من الأضغاث ، بوحي أوحي إليه،أو دلالة من المنام دلّته على ذلك ، أو على أنّه من المكروه الذي هو من تحزين الشّيطان.

٢- المعبّرون يتكلّمون عن قطع الرّأس ، ويجعلونه على الجملة دلالة على مفارقة ما فيه الرائي من النّعم ،وزوال سلطانه ،وتغيّر حاله في جميع أموره ، إلاّ أن يكون عبدا فيدلّ على عتقه ،أو مريضا فعلى شفائه ، أو مديونا فعلى قضاء دينه ، أو مغموما فعلى فَرَجِه ، أو خائفا فعلى أمنه . ونحو ذلك على حسب حال الرائي ، والقرائن التي تَحُفّ الرؤيا . (٢)

٣- النبي ﷺ لا ينطق عن الهوى ، وتعبيره حقّ ، ووحي .وهو مبنيّ على اليقين ، والقطع ، بخلاف غيره ، فتعبيره مبني على الظنّ ، والاجتهاد .

٤- حرص الشيطان على إغواء الإنسان ، وتحزينه ، وتخويفه ، سواء في اليقظة ، أو المنام .

٥- قوله :(إنّي حلمت) دلّ على أنّ الحلم من الشيطان ، لأنّها تهويل وتخويف ، بينما الرؤيا من الرحمن .

٦- قوله :(فزجره) أي : نهره بكلام شديد ، مما يدلّ على أنّ للعالم أن يزجر السائل ، إذا كان السؤال مما يُنكر ، أو مما يُسْتكره ، ونحو ذلك .

---

(١) صحيح مسلم ١٧٧٦/٤ رقم ٢٢٦٨ .

(٢) من ١-٢ مستفاد من المعْلِم بفوائد مسلم للمازري ٢٠٨/٣ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٧- غالبا ليست الرؤى على ظاهرها ، وهذه الرؤيا ظاهرها مُخيف جدّا ، ومع ذلك نسبها النبي ﷺ لتلعّب الشيطان بالإنسان في منامه .

٨- لا يستطيع الإنسان أنْ ينتقيَ ، ويختارَ أحلامه ، كما يزعم بعضهم ، فهي أمور خارجة عن إرادة العبد ، وأمور يدبّرها الله سبحانه .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أقسام الرؤيـــا

الحديث الثامن : عن عوف بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال :" إن الرؤيا ثلاث منها أهاويل من الشيطان ليحْزُنَ بها ابن آدم . ومنها ما يَهُمُّ به الرجل في يقظته فيراه في منامه . ومنها جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة " قال قلت له أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال نعم . أنا سمعته من رسول الله ﷺ . أنا سمعته من رسول الله ﷺ . (١)

من فوائد الحديث :

١- بيّن النبي ﷺ في هذا الحديث أنّ الرؤيا تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

أ- تهاويل من الشيطان ، كي يحزن المسلم ، وغيره .

ب- ما يُفكّر فيه الإنسان في يقظته ، فيراه في نومه ، وهي حديث النفس ، أو أضغاث الأحلام .

جـ - الرؤيا الصادقة ، التي هي جزء من أجزاء النبوّة .

٢- حرص الشيطان على أذية ابن آدم قدْر مايستطيع .

٣- تأكّد التابعين ، وحرصه على التوثيق بالسماع من النبي ﷺ .

٤- اهتمام النبي ﷺ بالرؤيا ، وحرصه على توضيح أقسامها للناس ، وبيان ذلك بالبيان الشافي ، الكافي الذي ليس فيه لبس أو غموض .

٥- فضل الصحبة ، وسماع الحديث من النبي ﷺ .

٦- فضل العلم ، وسماعه من الأكابر .

---

(١) سنن ابن ماجه ١٢٨٥/٢ رقم ٣٩٠٧ . (قال البوصيري : إسناده صحيح . رجاله ثقات. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة ١٥٥/٤) . وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤٨٨/٤ رقم ١٨٧٠ .وصححه شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لسنن ابن ماجه ٦٣/٥ . وفي تحقيقه لصحيح ابن حبان ٤٠٧/١٣ رقم ٦٠٤٢ . بلفظ (تهاويل) المعجم الأوسط للطبراني ٢٤/٧ رقم ٦٧٤٢ .والمعجم الكبير له ٦٣/١٨ رقم ١٤٨٢٧ بلفظ (تهاويل).شرح مشكل الآثار للطحاوي ٤١٨/٥ رقم ٢١٧٨ .بلفظ (تهويل) .وأصل الحديث في الصحيحين .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من رأى النبي ﷺ في المنام فسيراه في اليقظة

الحديث التاسع : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من رآني في المنام فسيراني في اليقظة (١)، ولا يتمثل الشيطان بي" .متفق عليه . (٢)

من فوائد الحديث :

١- كان محمد بن سيرين إذا قصّ عليه رجل أنه رأى النبي ﷺ قال : صِفْ لي الذي رأيته ؟ فإنْ وَصَفَ له صِفَةً لا يعرفها ، قال : لم تره .

٢- قوله :(فسيراني في اليقظة) معناه : فسيرى تفسير ما رأى؛ لأنه حقّ وغيبٌ ألقي فيه ، وقيل معناه : فسيراني في القيامة حقّا ، وحقيقة .والمعنى أيضا كما قال ابن حجر رحمه الله:أنّه رأى الحق الذي قصد إعلام الرائي به ، فإن كانت على ظاهرها، وإلاّ سعى في تأويلها ،ولا يُهْمِلُ أمرها لأنها إما بشرى بخير، أو إنذار من شر إما ليخيف الرائي ، وإما لينزجر عنه، وإما لينبه على حكم يقع له في دينه أو دنياه . ويؤيّده قول ابن بطال رحمه الله : يريد تصديق تلك الرؤياه في اليقظة، وصحتها وخروجها على الحق ،وليس المراد أنه يراه في الآخرة لأنه سيراه يوم القيامة في اليقظة ،فتراه جميع أمته من رآه في النوم، ومن لم يره منهم . وهذا في نظري هو الصحيح ، كما قال ابن بطّال ، وابن حجر عليهما رحمة الله . ولقد عبّرت عدة رؤى لأناس رأوا النبي ﷺ ، فدلّت رؤاهم على خير ، أو تحذير من شرّ ونحو ذلك .والله أعلم .

٣- يلزم منه أن من رأى النبي ﷺ على غير صفته ؛ أن تكون رؤياه من الأضغاث .

٤- قوله :(ولا يتمثل الشيطان بي) تنزيه النبي ﷺ في الرؤيا المنامية من تَمَثّل الشيطان بشخصيّته ، أو رؤيا شيء منه ،فهو أبلغ في الحُرْمَة ،وأليق بالعصمة كما عُصم من الشيطان في يقظته .

---

(١) معنى اليقظة أي : الانتباه .(فتح الباري لابن حجر ٢٠٨/١).

(٢) صحيح البخاري ٣٣/٩ رقم ٦٩٩٣ . صحيح مسلم ١٧٧٥/٤ رقم ٢٢٦٦ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٥- من فوائد رؤيته ﷺ تسكين شوق الرائي لكونه صادقا في محبته ، ليعمل على مشاهدته ،وذلك أنّ رؤيا الحبيب ،تزيد من عمل الشخص المحب ،وتُنشّطه على القيام بالعمل على أكمل وجه ،وأحسنِه، وتُسلّيه على ماهو فيه من مصاعب الحياة.(١)

٦- يؤخذ من الحديث : التنبيه على أن النائم لو رأى النبي ﷺ يأمره بشيء ، فلا يمْتثِل له مباشرة ، بل لابد من أنْ يعرضه على الشرع ، فإن وافقه فلا حرج في تنفيذه ، وإلاّ فلا . (٢)

٧- تكريم النبي ﷺ ، وعلوّ منزلته عند ربّه سبحانه ، فهوﷺ خير البشر .

٨- معنى الشيطان : هو إبليس ، وهو كل متمرّد مُفْسد ، مأخوذ من شَطَنَ أي: بَعَدَ عن رحمة الله . (٣)

---

(١) من ١-٥ مستفاد من فتح الباري ٣٨٣/١٢-٣٨٥ . والأثر في :صحيح البخاري (تعليقا) ٣٣/٩ بلفظ :(إذا رآه في صورته) . وفتح الباري لابن حجر بهذا اللفظ ٣٨٣/١٢ .قال : وسنده صحيح .

(٢) المرجع السابق ٣٨٩/١٢ .

(٣) موقع معجم المعاني .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تعبير اللبن في الرؤيا

الحديث العاشر : عن حمزة بن عبد الله بن عمر، أن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: «بينا أنا نائم، أُتِيْتُ بقدح لبن، فشربت حتى إني لأرى الرِيّ يخرج في أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب» قالوا: فما أوّلته يا رسول الله؟ قال: «العِلْم» . متفق عليه (١)

من فوائد الحديث :

١- تفسير اللبن بالعلم لاشتراكهما في كثرة النفع بهما . وكونهما سببا للصلاح فاللبن للغذاء البدني والعلم للغذاء المعنوي .

٢- قال ابن المنيّر :وجه الفضيلة للعلم في الحديث؛ من جهة أنه عبّر عن العلم بأنه فضلة النبي ﷺ ونصيبٌ مما آتاه الله ،وناهيك بذلك انتهى .وهذا قاله بناء على أن المراد بالفضل الفضيلة وغفل عن النكتة المتقدمة ، وهي اللبن ، لأنّ مدار الرؤيا على اللبن ، وليس على الفضل .

٣- فضيلة ومنقبة ، وتزكية لعمر رضي الله عنه .

٤- أنّ الرؤيا من شأنها أن لاتُحمل على ظاهرها ،وإن كانت رؤيا الأنبياء من الوحي لكن منها ما يحتاج إلى تعبير ومنها ما يحمل على ظاهره .

٥- المراد بالعلم هنا العلم بسياسة الناس بكتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ، واختُص عمر رضي الله عنه بذلك لطول مدته بالنسبة إلى أبي بكر رضي الله عنه وباتفاق الناس على طاعته بالنسبة إلى عثمان رضي الله عنه ،فإن مدة أبي بكر رضي الله عنه كانت قصيرة، فلم يكثر فيها الفتوح التي هي أعظم الأسباب في الاختلاف، ومع ذلك فساس عمر رضي الله عنه فيها مع طول مدته الناس، بحيث لم يخالفه أحد ، ثم ازدادت اتساعا في خلافة عثمان رضي الله عنه فانتشرت الأقوال ،واختلفت الآراء ،ولم يتّفق له ما اتفق لعمر رضي الله عنه من طواعية الخَلْقِ له. فنشأت

(١) صحيح البخاري ١/٢٧ رقم ٨٢ . صحيح مسلم ٤/١٨٥٩ رقم ٢٣٩١ .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مِنْ ثَمّ الفتن إلى أن أفضى الأمر إلى قتله ﷺ ،واستُخْلِف علي ﷺ فما ازداد الأمر إلا اختلافا ، والفتن إلا انتشارا . (١)

٦- هذه الرؤيا للنبي ﷺ ، رؤيا في المنام ، وهي رؤيا حق ، لأنّ رؤيا الأنبياء ، حقّ ووحي من الله تعالى .

٧- هذا الشراب الذي هو اللبن من أفضل الأشربة، ومن أسباب الهداية ، ففي حديث الإسراء يقول ﷺ: "وأتيت بإناءين، أحدهما لبن والآخر فيه خمر، فقيل لي: خذ أيهما شئت، فأخذت اللبن فشربته، فقيل لي: هُدِيت الفطرة، أو أصبت الفطرة، أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك" (٢) فجعل شُرْبَ اللبن من أسباب الهداية .

٨- في هذا الحديث ذكر أنه ﷺ شَرِبَ من ذلك القدح (حتى إني لأرى الرِيّ يخرج في أظفاري) أي : امتلأ من هذا الشراب امتلاء من العلم. بمعنى أن العلم الذي كان من آثار هذا الشراب عم جسده ؛ حتى وصل إلى أظفاره. (٣)

٩- ورؤية الريّ على سبيل الاستعارة، كأنه لما جعل الريّ جسما ، أضاف إليه ما هو من خواص الجسم، وهو كونه مرئيا يخرج من الأظفار .

١٠- عِلْمُ النبي ﷺ بالله لا يبلغ أحد درجته فيه؛ لأنه شرب حتى رأى الريّ يخرج من أظفاره .

١١- مشروعية قص الكبير رؤياه على من دونه .

١٢- إلقاء العالم المسائل على من حوله من طلبة العلم .

١٣- أدب الطلب أمام العالم .

١٤- قوله :(يخرج في أظفاري) عبّر بصيغة المضارع، والأصل أنه ماضٍ لاستحضار صورة الحال . (٤) فهي صورة حيّة ، ومستمرّة ، يراها السامع ماثلة أمامه .

---

(١) من ١-٥ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ١/١٨٠ . ٧/٤٦ .

(٢) صحيح البخاري ٤/١٦٦ رقم ٣٤٣٧ .

(٣) من ٦-٨ مستفاد من شرح كتاب العلم من صحيح البخاري للشيخ ابن جبرين . الموقع الرسمي له .

(٤) من ٩-١٤ مستفاد من شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ١٠/٦٣-٦٧ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٥- ابن عمر ﷺ ، وعن أبيه ، يروي هذه المنقبة ، والفضيلة لأبيه عمر ﷺ ، فالابن ﷺ صحابي وعالم ، وكذلك الأب ﷺ صحابي ، وعالم ، بل وهو أفضل الأمّة بعد أبي بكر رضي الله عنهما .

١٦- حُبُّ النبي ﷺ لعمر ﷺ ، وإيثاره بفضلته من اللبن ، على غيره من الصحابة .

١٧- بركة فضل النبي ﷺ ، فهو مبارك في كل شيء ﷺ .

١٨- أهميّة السؤال في تلقّي العلم .

١٩- العِلْم هو ميراث الأنبياء ، فمن أخذه فقد أخذ بحظّ وافر .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تعبير رؤيا السيف والبقر

الحديث الحادي عشر : عن أبي موسىرضي الله عنه أراه، عن النبي ﷺ قال: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وَهَلي إلى أنها اليمامة أو هجر(١)، فإذا هي المدينة يثرب، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا، فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته بأخرى فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح، واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقرا، واللهُ خير فإذا هم المؤمنون يوم أحد، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق، الذي آتانا الله بعد يوم بدر». متفق عليه . (٢)

من فوائد الحديث :

١- أنّ رؤية البقر ، تدلّ على البَقْر ، وهو القَتْل ، وهو في غزوة أحد الشهادة التي أكرم الله بها الصحابة . والشهادة من أعلى مراتب الأولياء فساقها الله إليهم . (٣)

٢- قوله :(أُرى) عن النبي ﷺ كذا في الأصول أُرى وهو بضم الهمزة، بمعنى أَظُنُّ ، والقائل : هو البخاري ، كأنّه شكّ ، هل سمع من شيخه صيغة الرفع أم لا ؟ وهذا دقّة في التحري منه رحمه الله . (٤) ورواه مسلم وغيره عن أبي كريب محمد بن العلاء شيخ البخاري بالسند المذكور بدون هذه اللفظة بل جزموا برفعه . (٥)

٣- قوله: (فذهب وَهَلِي) قال ابن التين رويناه وهلي بفتح الهاء ،والذي ذكره أهل اللغة بسكونها، تقول: وهَلْت بالفتح أهْلَ وَهْلا ،إذا ذهب وهْمُك إليه ،وأنت تريد غيره

---

(١) اليمامة :مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف(الكواكب الدراري للكرماني ١٠٩/١٥) .وهجر:مدينة معروفة وهي قاعدة البحرين .(المرجع السابق ١٨٢/١٤) .

(٢) صحيح البخاري ٢٠٣/٤ رقم ٣٦٢٢ . صحيح مسلم ٤١/٩ رقم ٧٠٣٥ .

(٣) فتح الباري لابن حجر ٣٤٧/٧ .

(٤) المرجع السابق ٣٧٦/٧ .

(٥) فتح الباري لابن حجر ٤٢٢/١٢ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مثل وهمت ووهَل يوهَل وهَلا بالتحريك إذا فَزِعَ . وقيل معناه : الوَهْم والاعتقاد. (١)

٤- قوله:(بَقَرًا) أخذ من هذا ﷺ بَقْر البطن ،وهذا أحد وجوه التعبير أن يشتق من الاسم معنى مناسب.

٥- الخير الذي قصده النبي ﷺ هو فتح خيبر ، وفتح مكة .

٦- إشعار بأن قوله في الخبر (واللهُ خير)أنّه من جملة الرؤيا . (٢)

٧- سمى النبي ﷺ المدينة يثرب ،قيل : كان هذا قبل النهي، أو بيان أن النهي للتنزيه، أو خوطب بها من لا يعرفها، ولهذا جمع بين الاسمين فقال المدينة يثرب . (٣)

٨- تأخير البيان إلى وقت الحاجة إذا لم يتبين له من حين رأى أنها المدينة.

٩- قال المهلب: هذه الرؤيا فيها نوعان من التأويل: فيها الرؤيا على حسب ما رئيت، وهو قوله: ("أهاجر إلى أرض بها نخل") وحصل أنّه هاجر ﷺ إلى أرض المدينة ، وهي ذات نخل .

١٠- وفيها ضرب المثل ، فكانت البقر أصحابه ﷺ ، فعبّر ﷺ عن حالة الحرب بالبقر من أجل ما لها من السلاح وهي القرون شبهت بالرماح، ولما كان طبع البقر المباطحة، والدفاع عن أنفسها بقرونها كما يفعل رجال الحرب. وشبّه ﷺ النَّحْر بالقتل.

١١- وقوله: "والله خير". يعني ما عند الله من ثواب القتل في سبيل الله؛ خير للمقتول من الدنيا، وقيل: معنى: و"الله خير" أن صُنْعَه لهم خير لهم؛ وهو قتلهم يوم أحد . (٤)

١٢- قوله :(كأني هززت سيفا فانقطع صدره) سيف الرجل أنصاره وأولياؤه الذين يصول بهم كما يصول بسيفه. وقد يكون السيف ولده أو والده أو أخاه أو عمه، وقد يكون زوجته، وقد يدل على الولاية والوديعة، وعلى لسان الرجل وحجته، وقد

---

(١) المرجع السابق .

(٢) من ٤-٦ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ٣٧٧/٧ .

(٣) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني ١٨١/١٤ .

(٤) من ٨-١١ الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ٢٠٥/٢٠ . ٢٣٢/٣٢-٢٣٣ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يدل على السلطان الجائر. وكل ذلك بحسب قرائنه عند أهل التعبير التي تشهد لأحد الوجوه وتخصها به، أو قرائن حال الرائي في نفسه ووقته. وخص النبي ﷺ هنا أصحابه وأنصاره لهزّه إياه، وكون ذلك دلالة على استعماله في الحرب مع قرائن حال النبي ﷺ في محاربة أعدائه.

١٣- الحديث فيه نظرة تفاؤل كبيرة من النبي ﷺ .

١٤- هذه الرؤيا تدلّ على أنّها قبل هجرة النبي ﷺ إلى المدينة . (١)

١٥- فضيلة الصدق ، وأنّ عاقبته حميدة .

١٦- النبي ﷺ لا يعلمُ الغيبَ إلاّ ماعلّمه الله .

١٧- ثلاث مرّات يكرر النبي ﷺ لفظ (رأيت) إمّا لأنّه ﷺ دائما يكرر الكلام ثلاث مرات كي يفهم عليه السامع ، أو أنّه تأكيد منه ﷺ على أهميّة هذه الرؤيا ، أو أنّ السياق يقتضي ذلك ، أو لكل هذه المعاني ، والله أعلم .

(١) من ١٢-١٤ مستفاد من إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض ٧/٢٣١-٢٣٢ .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

تعبير رؤيا المرأة السوداء ثائرة الرأس

الحديث الثاني عشر : عن سالم بن عبد الله، عن أبيه: أن النبي ﷺ قال: «رأيت كأن امرأة سوداء ثائرة الرأس، خرجت من المدينة، حتى قامت بمَهْيَعَة – وهي الجُحْفَة(١) – فأوّلت أن وباء المدينة نُقِل إليها» (٢)

من فوائد الحديث :

١- أن فاعل الإخراج هو النبي ﷺ ، فعن عائشة رضي الله عنها أنه ﷺ قال:" اللهم حبّب إلينا المدينة الحديث ،وفيه وانقل حماها إلى الجحفة"(٣) .حيث استجاب الله سبحانه دعاء نبيّه ﷺ .

٢- قوله :(وهي الجحفة) مُدْرَجًا من قول موسى بن عقبة، وهو أحد الرواة في سند الحديث، فإن أكثر الروايات خلا عن هذه الزيادة . (٤)

٣- قوله: ثائرة الرأس أي: شعر الرأس، من ثار الشيء إذا انتشر . (٥)وهذا يدلّ على قُبح شكلها ، وبشاعة مَنْظَرها .

٤- هذه الرؤيا رآها النبي ﷺ ، وهو الذي عبّرها . وهي من الرؤى غير الظاهرة ، فهي ذات رموز ، وليس لأحد فكّ تلك الرموز ؛ مالم يكن مُعبّرا .(وهي مما ضرب به المثل ، ووجه التمثيل أنّه شقّ من اسم السوداء السوء، والداء ؛فتأول خروجها بما جمع اسمها ، وتأوّل من ثوران شعر رأسها، أنّ الذي يسوء ،ويثير الشر يخرج من المدينة) . (٦)

---

(١) الجحفة هي : قرية كبيرة تقع طريق المدينة من مكة على أربع مراحل. وهي ميقات أهل مصر والشام وكان اسمها مهيعة ،وإنما سميت الجحفة لأن السيل اجتحفها .(معجم البلدان لياقوت الحموي ١١١/٢) .

(٢) صحيح البخاري ٤٢/٩ رقم ٧٠٣٨ .

(٣) صحيح البخاري ٢٣/٣ رقم ١٨٨٩. صحيح مسلم ١٠٠٣/٢ رقم ١٣٧٦ .

(٤) من ١-٢ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ٤٢٥/١٢-٤٢٦ .

(٥) عمدة القاري للعيني ١٦٥/٢٤ .

(٦) فتح الباري لابن حجر ٤٢٦/١٢ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٥- إنما خَصّ الجحفة لأنها كانت يومئذ دار شرك . وقال الخطابي: وكان أهل الجحفة إذ ذاك يهودا، وكان ﷺ كثيرا ما يدعو على من لم يجبهم إلى دار الإسلام إذا خاف منه معونة أهل الكفر، ويسأل الله أن يبتليهم بما يشغلهم عنه .فأجاب الله دُعاءه إلى آخر الأبد . (١)

٦- رؤيا الأنبياء وحيٌ ، وحقّ .

٧- تحقق وقوع الرؤيا .

(١) عمدة القاري للعيني ٢٥١/١٠ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تعبير الرؤيا بدلالة اللفظ

الحديث الثالث عشر : عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "رأيت ذات ليلة، فيما يرى النائم، كأنّا في دار عقبة بن رافع، فأُتينا بِرُطَبٍ من رُطَبِ ابن طَاب، فأوّلت الرفعة لنا في الدنيا، والعاقبة في الآخرة، وأن ديننا قد طاب" . (١)

من فوائد الحديث :

١- قوله :(برُطَبٍ من رُطَب ابن طاب) هو نوع من الرطب معروف، يقال له رطب ابن طاب وتمر ابن طاب ،وعذق ابن طاب ،وعرجون ابن طاب ،وهي مضاف إلى ابن طاب رجل من أهل المدينة .

٢- قوله ﷺ :(وإنّ ديننا قد طاب) أي كُمَلَ واستقرت أحكامه وتمهّدت قواعده. (٢)

٣- قال الشيخ العصيمي :(الرطب من جملة التمر لكن الفرق بينهما: أنّ الرُطب اسم يختص بما كان ليّناً رطباً من التمر. فما كان من التمر ليّنا رطباً مملوءاً بالماء فيقال له: رُطب، وما كان يابساً جافاً مرصوصاً مكبوساً هو الذي يُقال له: التمر في عُرف الناس) . (٣)

٤- أنه يستفاد تعلّم تعبير الرؤيا من خلال هذا الأسلوب ، بمعنى أن تُعبّر عن طريق اشتقاق المعنى من ذات الاسم ، وهو أصل أصيل في علم التعبير ، وهذا الحديث يدلّ عليه ، دلالة واضحة .فاشتق الرفعة من اسم رافع ،ومن عقبة اشتق العقبى في الآخرة لهذا الدين ، وأهله .واشتق من اسم طاب ، بأنّ الدّين قد طَاب ، أي : أصبح طيّبا ، حَسَنا ، هنيئا ، وتاما وكاملا . (٤)

---

(١) صحيح مسلم ١٧٧٩/٤ رقم ٢٢٧٠ .

(٢) من ١-٢ مستفاد من شرح النووي على صحيح مسلم ٣١/١٥ .

(٣) الفرق بين الرطب والتمر: للشيخ صالح العصيمي . ملتقى أهل الحديث .

(٤) الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ٣٧٢/٥-٣٧٣ . ضوابط الرؤيا د. محمد الودعان ص ٩٣-٩٥ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٥- فيه البشارة له بما يكون من حاله ﷺ وحال دينه. (١)

٦- تعبير النبي ﷺ حقٌّ ، وواقع لا محالة .

٧- قوله ﷺ :(كأنّا) يعني نفسه الشريفة ﷺ ، وأصحابه الأخيار رضي الله عنهم .

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض ٢٢٩/٧ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قالوا: هذا رجل من أهل الجنة

الحديث الرابع عشر : عن قيس بن عباد، قال: كنت جالسا في مسجد المدينة، فدخل رجل على وجهه أثر الخشوع، فقالوا: هذا رجل من أهل الجنة، فصلّى ركعتين تجوّز فيهما، ثم خرج، وتبعتُه، فقلت: إنك حين دخلت المسجد قالوا: هذا رجل من أهل الجنة، قال: والله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم، وسأحدّثُك لمَ ذاك: رأيت رؤيا على عهد النبي ﷺ فقَصَصْتُهَا عليه، ورأيت كأني في روضة – ذكر من سعتها وخضرتها – وسطها عمود من حديد، أسفله في الأرض، وأعلاه في السماء، في أعلاه عروة، فقيل لي: ارق، قلت: لا أستطيع، فأتاني مِنْصَف(١)، فرفع ثيابي من خلفي، فرقيت حتى كنت في أعلاها، فأخذت بالعروة، فقيل له: استمسك فاستيقظت، وإنها لفي يدي، فقصصتها على النبي ﷺ ، قال: «تلك الروضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة عروة الوثقى، فأنت على الإسلام حتى تموت» وذاك الرجل عبد الله بن سلام . متفق عليه . (٢)

من فوائد الحديث :

١ – اهتمام الصحابي بحُسن هيئته . ففي رواية مسلم قال : كنت جالسا في حلقة في مسجد المدينة ،وفيها شيخ حسن الهيئة .

٢ – احتمال أنه رضي الله عنه أنكر عليهم الجزم ،ولم ينكر أصل الإخبار بأنه من أهل الجنة ، وهذا شأن المراقب الخائف المتواضع . وكراهة أن يشار إليه بالأصابع خشية أن يدخله العجب .

٣ – منقبة وفضيلة لعبدالله بن سلام رضي الله عنه .

٤ – فيه من أعلام النبوة أن عبد الله بن سلام رضي الله عنه لا يموت شهيدا ،فوقع كذلك حيث

---

(١) المنصف : بكسر الميم وفتحها وهو الخادم .(الفائق في غريب الحديث للزمخشري ٤٣٧/٣) .

(٢) صحيح البخاري ٣٧/٥ رقم ٣٨١٣ . صحيح مسلم ١٩٣٠/٤ رقم ٢٤٨٤ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مات على فراشه ؛ في أول خلافة معاوية ﷺ بالمدينة . (١)

٥- قال أهل التعبير الحلقة والعروة المجهولة تدل لمن تمسك بها على قوته في دينه وإخلاصه فيه . (٢)

٦- قوله :(فقيل له: استمسك فاستيقظت، وإنها لفي يدي) المراد : أنه بعد الأخذ استيقظ في الحال قبل الترك لها ،يعني استيقظت حال الأخذ من غير وقوع فاصلة بينهما ، أو أن أثرها في يدي كأن يده بعد الاستيقاظ كانت مقبوضة كأنها تمسك شيئا .

٧- عبّر النبي ﷺ الروضة بالإسلام ، وعمود الحديد ، بعمود الإسلام وهو الأركان الخمسة أو كلمة الشهادة وحدها، وبالعروة الوثقى الإيمان بالله قال تعالى {فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى}. (٣)

٨- هذه من الرؤى المبشّرة ، والمفْرِحة ، والتي تُدخِل على قلب صاحبها السرور .

٩- على المسلم أن يعمل ، ويقدّم الأعمال الصالحة التي تُقرّبه إلى الله ، وإلى جنّته ، ولا يركن إلى رؤيا رآها ، أو رؤيت له ، فيجلس ، ويتقاعس عن الواجبات ، أو المستحبّات .فهذا الصحابي رضي الله عنه ، بالرغم من أنّ هذه الرؤيا عبّرها له النبي ﷺ، وهي قطعيّة ، وثبت في الحديث ، عن معاوية بن قرة عن أبيه قال : كان بن مسعود على شجرة يجتني لهم منها ،فهبت الريح وكشفت عن ساقيه فضحكوا ،فقال رسول الله ﷺ : "والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحد " . (٤)ومع ذلك هو يتواضع ، ولا يرى نفسه ولا يزكيها .

١٠- مشروعيّة قصّ الرؤيا على أهل التعبير .

---

(١) من ١-٤ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ٣٩٧/١٢-٣٩٩ .

(٢) المرجع السابق ٤٠١/١٢ .

(٣) من ٦-٧ مستفاد من الكواكب الدراري للكرماني ٥٤/١٥ .والآية ٢٥٦ من سورة البقرة .

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم ٣١٧/٣ وصححه ووافقه الذهبي . مسند الإمام أحمد ٢٤٣/٢ رقم ٩٢٠ وحسّن إسناده محققوه .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١١- فضل الجلوس في المسجد النبوي .قال ﷺ : "صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام" .متفق عليه . ([1])

١٢- قوله:(رجل على وجهه أثر الخشوع) هذه فراسة من التابعي قيس بن عبّاد .

١٣- الجنة سلعة الله الغالية ، وهي منتهى غاية كل مؤمن .

١٤- أهمية الصلاة في حياة المسلم .

([1]) صحيح البخاري ٢/٦٠ رقم ١١٩٠ . صحيح مسلم ٢/١٠١٢ رقم ١٣٩٤ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أبوبكر ﷺ يُعبّر أمام النبي ﷺ

الحديث الخامس عشر : عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أن ابن عباس، رضي الله عنهما، كان يُحَدّث: أن رجلا أتى رسول الله ﷺ فقال: إني رأيت الليلة في المنام ظُلّة(١) تَنْطِف(٢) السمن والعسل، فأرى الناس يتكففون(٣) منها، فالمستكثر والمستقل، وإذا سبب(٤) واصل من الأرض إلى السماء، فأراك أخذت به فعلوت، ثم أخذ به رجل فعلا به، ثم أخذ به رجل آخر فعلا به، ثم أخذ به رجل آخر فانقطع ثم وصل. فقال أبو بكر: يا رسول الله، بأبي أنت، والله لتدعني فأعبرها، فقال النبي ﷺ : «اعبرها» قال: أما الظلة فالإسلام، وأما الذي ينطف من العسل والسمن فالقرآن، حلاوته تنطف، فالمستكثر من القرآن والمستقل، وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه، تأخذ به فيعليك الله، ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به، ثم يأخذه رجل آخر فينقطع به، ثم يوصل له فيعلو به، فأخبرني يا رسول الله، بأبي أنت، أصبت أم أخطأت؟ قال النبي ﷺ : «أصبت بعضا وأخطأت بعضا» قال: فوالله يا رسول الله لَتُحَدِّثَنّي بالذي أخطأت، قال: «لا تُقْسِم» . متفق عليه. (٥) .وفي الرواية الأخرى : أن رسول الله ﷺ كان مما يقول لأصحابه "من رأى منكم رؤيا فليقصها أعبرها له" قال فجاء رجل فقال: يا رسول الله رأيت ظلة.. الحديث . (٦)

---

(١) الظُلّة هي : السحابة .(أعلام الحديث للخطّابي ٢٣٢٦/٤) .

(٢) تنطف أي : تقْطُر .(المرجع السابق) .

(٣) يتكففون أي : يأخذون بأكفّهم . (أعلام الحديث للخطّابي ٢٣٢٦/٤) .

(٤) سبب أي : حبل .(المرجع السابق) .

(٥) صحيح البخاري ٤٣/٩ رقم ٧٠٤٦ . صحيح مسلم ١٧٧٧/٤ رقم ٢٢٦٩ .

(٦) صحيح مسلم ١٧٧٨/٤ رقم ٢٢٦٩ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من فوائد الحديث :

١- اختلف الناس في تأويل قوله ﷺ : "أصبتَ بعضًا وأخطأت بعضًا". فقال بعضهم: إنما صَوّبه في تأويل الرؤيا وخطّأه في الافتيات بالتعبير بحضرة رسول الله ﷺ.

٢- وقال بعضهم: موضع الخطأ في ذلك أن المذكور في الرؤيا شيئان، وهما السَّمن والعسل، فعبرهما على شيء واحد وهو القرآن، وكان حقّه أن يَعْبُر كل واحد منهما على انفراده، وأنهما الكتاب والسنة لأنها بيان الكتاب الذي أُنزِل عليه. (١)

٣- قوله (لا تُقْسِم) فإنْ قلتَ: قد أمر ﷺ بإبرار القسم. قلتُ: ذلك مخصوص ما لم يكن فيه مفسدة .وههنا لو أبرَّهُ يلزم منه مفاسد مثل : بيان قتل عثمان ونحوه، أو بما لا يجوز الاطلاع عليه ؛بأن يكون من أمر الغيب ونحوه.

٤- جواز تعبير الرؤيا ،وإنّ من يُعَبّرها قد يخطئ وقد يصيب .

٥- إنّ العالم قد يسكت عن التعبير ؛ إذا خشي منه فتنة على الناس . (٢)

٦- قوله :(أصبت بعضًا وأخطأت بعضًا) وجه الدلالة :أنه ﷺ لو بيّن ما فيه خطؤ أبي بكر رضي الله عنه كان هو التعبير لا الذي تقدّمه .

٧- الصحيح أنّ الخطأ الذي وقع فيه أبوبكر رضي الله عنه هو من جهة التعبير ، لا غير .

٨- والصواب: أنّ الذي انقطع به هو عثمان رضي الله عنه لما وقع في تلك الأيام من الفتن وأرادوا خلعه، ووصلُه له أنه يمسك بالخلافة ، ومات شهيدًا، وهو أيضًا خلاف الظاهر.

٩- والأمثل من هذه الأقوال قول من قال: إن خطأه في جعل العسل والسمن عبارة عن القرآن ،بل كان يجب أن يجعل أحدهما القرآن والآخر السنة، وكذا حكاه الخطيب عن أهل التعبير وجزم به ابن العربي، وقالوا: يجوز أن يكون العسل والسمن إشارة إلى

---

(١) من ١-٢ مستفاد من أعلام الحديث للخطّابي ٤/٢٣٢٦-٢٣٢٧ .

(٢) من ٣-٥ مستفاد من الكواكب الدراري للكرماني ٢٤/١٣٨ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العلم والعمل . ([1])

١٠- أنّ هذا العلم الشريف يجوز تعلّمه .

١١- أنّه لا بأس بالتعبير أمام الأستاذ ، حتى يُصحح ما أخطأ فيه التلميذ ، ويتمرّن على التعبير، فيكتسب الخبرة ، والمعرفة فيه .

١٢- جرأة أبي بكر ﷺ أمام النبي ﷺ ، بأن طلب التعبير للرؤيا ، وهي لم تُعرض عليه ، وأيضا أقسم على النبي ﷺ أن يُخبره فيما أصاب وأخطأ فيه .

١٣- أبهم راوي الحديث اسم الرجل الذي قصّ الرؤيا ، إمّا لأنّه لا فائدة من ذكره ، أو أنّه نسيه ، أو أغفل ذكره لاعتبار آخر .

١٤- أبوبكر ﷺ كان مجتهدا في تعبيره .وهو رضي الله عنه استفاد وتعلّم من النبي ﷺ ، وأصبح إماما في التعبير ، وكذا ابنته عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها ، تعلّمت من النبي ﷺ ، وتعلّمت منه ، وابنته أسماء رضي الله عنها ، كانت معبّرة .

١٥- أبوبكر ﷺ يُفْدي النبي ﷺ بأبيه وأمّه .

١٦- النبي ﷺ إمام في التعبير ، وتعبيره حقّ ، ووحي ، وصِدق .

١٧- اهتمام النبي بالرؤيا ﷺ ، واهتمام الصحابة بها ، فيه ردّ على من يقلل من شأن هذا العلم .يؤكّد هذا ماجاء في الرواية الأخرى : أن رسول الله ﷺ كان مما يقول لأصحابه "من رأى منكم رؤيا فليقصها أعْبُرها له" .

([1]) من ٦-٩ مستفاد من الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ١٠/٥٠٧-٥٠٨ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حتى في الرؤيا أبوبكر ثمّ عمر رضي الله عنهما

الحديث السادس عشر : عن سالم بن عبد الله، عن عبد الله ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «رأيت الناس مجتمعين في صعيد(١)، فقام أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين، وفي بعض نزعه ضعف، والله يغفر له ثم أخذها عمر فاستحالت بيده غربا، فلم أر عبقريا في الناس يَفْري فَرْيَهُ ، حتى ضرب الناس بِعَطَن» . متفق عليه. (٢)

من فوائد الحديث :

١- الرؤيا علم من العلوم الشرعية الأخرى .

٢- النبي ﷺ إمام في التعبير ، وتعبيره حقّ ، ووحي ، وصِدق .

٣- النبي ﷺ هو الذي عبّر هذه الرؤيا بنفسه .

٤- ابتداء العالم بالفتوى قبل السؤال .

٥- قوله :(فنزع ذَنُوباً) الذَنوب هي: الدلو العظيمة الملآى ماءً، "أو ذنوبين"، شك من الراوي، أشار به ﷺ إلى قِصَر مدة خلافة أبي بكر ﷺ، وهي سنتان وأشهر.

٦- "وفي نَزْعه ضَعْف": لم يُرِدْ به نسبةَ الضعف إليه لتقصيرٍ منه؛ لأنه تحمّل من أعباء الخلافة أي: مشقّاتها ما كانت الأمة تعجَز عن تحمّلِها، ولذا قالت عائشة رضي الله عنها : "توفي رسول الله ﷺ ، فنزل بأبي بكر ما لو نزل بالجبال لهاضها ، اشرأب النفاق بالمدينة ، وارتدت العرب "(٣) هاضها أي: كسرها، بل هذا الضّعف إشارة إلى أن الفتوح في أيامه أقلّ منها في أيام عمر ﷺ .

---

(١) الصعيد هو : الفضاء . (الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ٤١٨/٦) .

(٢) صحيح البخاري ٢٠٥/٤ رقم ٣٦٣٣ .صحيح مسلم ١٨٦٠/٤ رقم ٢٣٩٢ .

(٣) السنن الكبرى للبيهقي ٣٤٩/٨ رقم ١٦٨٤٨ . المصنّف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة ٤٣٤/٧ رقم ٣٧٠٥٥ واللفظ له . المعجم الأوسط للطبراني ٣١٩/٤ رقم ٤٣١٨ .فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٩٨/١ رقم ٦٨ . قال محققه وصي الله عباس :(إسناده صحيح) .وصحح الأثر د.عبدالسلام بن محسن آل عيسى في أطروحة الدكتوراه :(دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب ﷺ ص ٤٥٠) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٧- "والله يغفِرُ له ضعفَه"، قيل: دعا ﷺ له بالمغفرة ليتحقق السامعون أن الضعف الذي وُجد في نزعه، هو من مقتضى تغيُّر الزمان، وقلة الأعوان.

٨- قوله:(ثم استحالت) أي: انقلبت الذَّنُوب وتحولت (غَرْبًا) والغَرْبُ:هي الدَّلو العظيمة التي تُتّخذ من جِلد ثور، "فأخذها عمر بن الخطاب ﷺ، (فلم أرَ عبقرياً في الناس يفري فريه) أي: يعمل عمله العجيب، ويقوَى قوّته، ويقطع قطعه .

٩- قوله : (حتى ضرب الناس بِعَطَن)والعَطَنُ: مناخ الإبل حول الماء، والمعنى حتى روى الناس ، وأَرووا إبلَهم، وأبركوها، وضربوا لها عَطَنا.ضَرَبَ النبي ﷺ ذلك مثلًا لاتساع الناس في زمان عمر، وما فتح عليهم من الأمصار. وهو إشارة إلى ما أكرم الله تعالى به عمر ﷺ من امتداد مدة خلافته، ثمَّ القيام فيها بإعزاز الإسلام ،وحفظ حدوده وتقوية أهله. (١)

١٠- قوله:(فلم أر عبقريًّا) كانت العرب تزعم أن بلد الجن تسمى عَبْقرًا، وكانوا ينسبون إليه كل أمر غريب، فجرى على ذلك العرف . (٢)

١١- قوله:(فقام أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين) وقوله عن عمر :(ثم أخذها عمر) لم يقل أخذها أبوبكر بخلاف قضية عمر فإنه قال: (ثمّ أخذها) فإن خلافة أبي بكر كانت من الصحابة ﷺ في سقيفة بني ساعدة ،وخلافة عمر كانت من أبي بكر رضي الله عنهما . (٣)

١٢- فيه منقبة وفضيلة لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

١٣- فيه تشبيه بليغ ، حيث شبه ﷺ أمر المسلمين بقليب فيه الماء الّذي به حياتهم وصلاحهم، وأميرهم هو الذي يستقي لهم منها، وسقيه هو قيامه بمصالحهم ، وتدبير شؤون معاشهم . (٤)

---

(١) من ٥-٩شرح مصابيح السنّة لابن مَلَك ٤١٣/٦-٤١٤ .

(٢) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ٤٣٦/٦ .

(٣) المرجع السابق ٤٩٢/١٠ .

(٤) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح للبرماوي ٢٠٩/١٠ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عقوبة الكذب في الرؤيا

الحديث السابع عشر : عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «من تحلّم بحلْم لم يَرَه كُلِّف أن يَعْقِد بين شَعِيرتين، ولن يفعل.." (١) وعن ابن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قال: " إن من أَفْرَى الفِرَى أن يُرِيَ عينيه ما لم تر " . (٢)

من فوائد الحديث :

١- إثمُ ، وذمُّ من كذب في حُلمه .

٢- قوله :(تَحلّمَ بحلم) أي : تكّلف الحُلم ، أو ادّعى أنه رأى حُلما .

٣- المراد بالتكلّف نوع من التعذيب .

٤- قال الطبري: إنما اشتد فيه الوعيد مع أن الكذب في اليقظة ؛ قد يكون أشد مفسدة منه ،إذ قد تكون شهادة في قتل ،أو حدّ ،أو أخذ مال ،لأنّ الكذب في المنام كذبٌ على الله أنه أراه ما لم يره ،والكذب على الله أشد من الكذب على المخلوقين. (٣)

٥- تسمية الرؤيا حُلُمَا .

٦- التخصيص بالشعيرتين لاشتقاقهما من الشعور الذي هو نوع من العلم الذي ادعاه . (٤) وقيل : الحكمة في ذكر الشعير دون غيره من أنواع الحبوب؟ قلت: سِرُّه لما كان المنام من الشعور وكذب فيه فناسب فيه ذكر الشعير دون غيره إعلاما له من لفظه. (٥)

٧- قوله :(إنّ من أفرى الفِرَى) أفرى أفعل تفضيل أي :أعظم الأكاذيب . وأشدّه

---

(١) صحيح البخاري ٤٢/٩ رقم ٧٠٤٢ .

(٢) المرجع السابق ٤٣/٩ رقم ٧٠٤٣ .

(٣) من ١-٤ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ٤٢٧/١٢ .

(٤) من ٥-٦ مستفاد من الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ٥٠٤/١٠ .

(٥) التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقّن ٢٤٦/٣٢ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عقوبة أن ينسب إلى عينيه الرؤيا ، وهما لم تريا شيئا . (١)

٨- الكذب خصلة سيئة وذميمة ، ومحرّمة .

٩- على المسلم قدر استطاعته أن يبتعد عن الذنوب ، وعن كلّ مايُغْضِبُ الله.

(١) فتح الباري لابن حجر ١٢/٤٣٠ .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

رؤيا صادقة على ظاهرها

الحديث الثامن عشر : عن عُمارة بن خزيمة بن ثابت أن أباه قال: رأيت في المنام كأني أسجدُ على جبهة النبي ﷺ ، فأخبرته بذلك، فقال: إن الروح لتلقى الروح، فَأَقْنَعَ رسول الله ﷺ رأسه هكذا، فوضع جبهته على جبهة النبي ﷺ . (١)

من فوائد الحديث :

١- قوله :(فأقنع) هو لفظ مشترك يقال :أقنع إذا رفع رأسه ،وأقنع إذا طأطأه ،ويحتمل أن يراد الوجهان: أن يرفع رأسه ينظر، ثم يطأطئه ذلا ، وخضوعا . (٢)

٢- محبة النبي ﷺ لأصحابه .

٣- هذه من الرؤى الظاهرة ، والواضحة ؛التي لا تحتاج إلى عصْف ذهني لفكّ رموزها.

٤- حقق النبي ﷺ لهذا الصحابي رؤياه .

٥- التبرّك بجسد النبي ﷺ ، وليس لأحد هذه الخصوصية .

٦- السجود هيئة ذلّ وخضوع ، ولا يكون إلاّ لله ، فقد يكون هذا استثناء ، لإقرار النبي ﷺ ، وتجويزه لهذا الصحابي ، ولأنّ النبي ﷺ مُشرّع .أو أنّه انحناء يسير ، وليس بسجود بمعناه الحقيقي ، والله أعلم .

٧- جواز تلاقي الأرواح في المنام ، والحديث نصّ في هذا الباب .

٨- قوله:(هكذا) هو قول الصحابي أو أحد رجال السند ، لتمثيل الحال ، وتقريب الصورة للمتلقّي .

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٧٨/١١، وابن سعد ٣٨٠/٤-٣٨١، وأحمد ٢١٤/٥ و ٢١٥، والنسائي في "الكبرى" ١٢٨/٣ . قال شعيب الأرنؤوط :(هذا سند صحيح رجاله ثقات) ، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٩٩/١٦ رقم الحديث المعلّق عليه ٧١٤٩ .وصحح إسناده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٧٨١/٧ رقم ٣٢٦٢ .

(٢) فتح الباري لابن حجر ٩٥/٥ .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

تعبير رؤيا القميص

الحديث التاسع عشر : عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «بينا أنا نائم، رأيت الناس يُعْرَضُون عليّ ، وعليهم قُمُص، منها ما يَبلُغ الثُدُيّ، ومنها ما دون ذلك، وعُرِضَ عليّ عمر بن الخطاب وعليه قميص يجرّه». قالوا: فما أوّلتَ ذلك يا رسول الله؟ قال: «الدِّين» .متفق عليه . (١)

من فوائد الحديث :

١- قوله: (بينا) أصله بَيْنَ أُشْبعت الفتحة فصارت ألفا.وقوله: (رأيتُ) مُشْتقّ من الرؤية بمعنى الإبصار ،أومن الرؤيا بمعنى العلم ،والأول هو الظاهر.

٢-قوله: (الدّين) عبرّ النبيّ ﷺ القميص بالدّين . والدين للإنسان كالقميص له في أنه يستره من النار، ويحجبه عن كل مكروه .كما أن القميص يستر عورة الإنسان ولعله ﷺ إنما أوّله الدين بهذا الاعتبار. والله أعلم . (٢)

٣- قال أهل التعبير : القميص في النوم معناه الدِّين ، وجرّه يدل على بقاء آثاره الجميلة ،وسُنَنِه الحسنة في المسلمين بعد وفاته ليُقتدى به .

٤- بركة النبي ﷺ ، وأثره الكبير على أصحابه ﷺ . (٣)

٥- أن الأعمال من الإيمان ،وأن الإيمان والدين بمعنى واحد .

٦- تفاضل أهل الإيمان .

٧- فضيلة ومنقبة لعمر رضي الله عنه .

٨- تعبير الرؤيا وسؤال العالم عنها .

٩- إشاعة العالم الثناء على الفاضل من أصحابه ، إذا لم يخش فتنة بإعجاب ونحوه.

---

(١) صحيح البخاري ١/١٣ رقم ٢٣ . صحيح مسلم ٤/١٨٥٩ رقم ٢٣٩٠ .

(٢) من ١-٢ مستفاد من الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ١/١١٨ .

(٣) من ٣-٤ مستفاد من شرح النووي على صحيح مسلم ١٥/١٥٩-١٦١ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٠- الغرض من الثناء على عمر رضي الله عنه التنبيه على فضله لتعلم منزلته، ويعامل بمقتضاها ويرغب في الاقتداء به والتخلق بأخلاقه . ([1])

١١- أنّ غالب الرؤى لا تخرج عن دائرة الشخص الذي رآها ،أو رؤيت له ، أورآها هو لغيره. ([2])

١٢- هذا الحديث وغيره من أحاديث الرؤيا ؛ أصل من أصول التعبير بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم .

([1]) من ٥-١٠مستفاد من التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقّن ٦٠٢/٢.الكواكب الدراري للكرماني ١١٩/١.

([2]) التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقّن ١٨٤/٣٢ .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الغالب أنّ مافُسِّر في النوم فهو تعبيره في اليقظة

الحديث العشرون : عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ ،قال لها: " أُرِيْتُكِ في المنام مرتين، أرى أنك في سَرَقَة من حرير، ويقول: هذه امرأتك، فاكْشِفْ عنها، فإذا هي أنتِ، فأقول: إنْ يَكُ هذا من عند الله يُمْضِه " .متفق عليه . (١)

من فوائد الحديث :

١-قوله: (سَرَقَة من حرير) قيل :هو الأبيض منه ،وقيل :الجيّد منه .(٢)

٢- في رواية:(يجيء بك المَلَك في سرقة حرير) هو جبريل عليه السلام سماه الترمذي في روايته . (٣)

٣- استنبط البخاري من هذا الحديث ؛جواز النظر إلى المرأة قبل الزواج . لكون التصريح الوارد في ذلك ؛ ليس على شرطه .وقد ورد ذلك في أحاديث أصحّها حديث أبي هريرة رضي الله عنه :" أنّ رجلا من الأنصار تزوّج امرأة، فقال رسول الله ﷺ : أنظرت إليها ؟ قال : لا ! قال: فاذهب فانظر إليها، فإنّ في أعين الأنصار شيئا" أخرجه مسلم . (٤)

٤- المراد أن صورة عائشة رضي الله عنها كانت في الخرقة، والخرقة في راحته، ويحتمل أن يكون نزل بالكيفيتين لقولها في نفس الخبر نزل مرتين ،قوله: (فكشفت عن وجهك الثوب) في رواية أبي أسامة (فأكشفها) فعبّر بلفظ المضارع استحضارا لصورة الحال .ولتكون الصورة حيّة ، ماثلة أمام القاريء ، والسامع .

---

(١) صحيح البخاري ٥٦/٥ رقم ٣٨٩٥ . صحيح مسلم ١٨٨٩/٤ رقم ٢٤٣٨ .

(٢) فتح الباري لابن حجر ١٣١/١ .

(٣) صحيح مسلم ١٠٤٠/٢ رقم ١٤٢٤ .ومعنى شيئا أي : صِغَرًا ، أو زُرقة (شرح صحيح مسلم للنووي ٢١٠/٩).

(٤) فتح الباري لابن حجر ٣٢٢/١ .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٥- قال ابن المنيّر :يحتمل أن يكون رأى منها ما يجوز للخاطب أن يراه ،ويكون الضمير في (أكشفها) للسَرَقَة أي أكشفها عن الوجه ،وكأنه حمله على ذلك أن رؤيا الأنبياء وحي ،وأن عصمتهم في المنام كاليقظة .

٦- كرامة ، ورفعة ، وعزٌّ لعائشة رضي الله عنها ، فهي زوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة . (١)

٧- قوله : (يُمْضِه) من الإمضاء، وهو الإنفاذ، وقال ابن العربي: لم يشك ﷺ فيما رأى فإن رؤيا الأنبياء، عليهم الصلاة والسلام، وحي وإنما احتمل عنده أن تكون الرؤيا اسما. واحتمل أن تكون كُنْية. فإن للرؤيا اسما وكنية. فسموها بأسمائها وكنوها بكناها، واسمها أن تخرج بعينها، وكنيتها أن تخرج على مثالها، أو هي أختها، أو قرينتها أو جارتها أو سميّتها . (٢)

٨- الغالب أنّ مافُسّر في النوم فهو تفسيره في اليقظة ، والمقصود أنّ من رأى رؤيا ثمّ فُسّرت له في منامه ، فإنّه يكتفي بتفسيرها الذي ورد في المنام .

٩- أنّ الذي فسّر هذه الرؤيا للنبي ﷺ هو المَلَك . (٣)

---

(١) من ٤-٦ مستفاد من المرجع السابق ٩/١٨١-١٨٢ .

(٢) عمدة القاري للعيني ٢٠/٧٥ .

(٣) من ٨-٩ مستفاد من ضوابط الرؤيا . د. محمد بن فهد الودعان ص ١٢٩ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخاتمـــة

وبعد هذه الجولة القصيرة في هذه الورقات أختم وأقول :

إن الرؤيا لها أهمية في حياة الإنسان ، ولا يُنكِر قيمة الرؤيا إلا مُكابر أو جاهل ، وما اهتمام الرسول ﷺ بها ،وسؤاله للصحابة عنها في أحايين كثيرة ، إلا دليل على قَدْر هذا العلم ، ومكانته ، وأنه من العلوم الشرعية ، وأنه من علوم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، ولم يزل هذا العلم يصلنا متناقلاً بين الخلف والسلف .

وأقول : إن أفضل أقسام هذه العلوم هو ما كان منحة ربانية ، ثم صقلها صاحبها ، ونمّاها حتى أتقنها ، ولا يمنع أن يكون فراسة ، وأن يكتسب بالتعلم والدراسة ، فيبرع فيه من فتح الله عليه ، فيثاب على تعلمه وتعليمه ، وهو باب عظيم من أبواب الدعوة إلى الله .فقد تاب بفضل الله وكرمه عدد من الناس بسبب تأويل رؤيا.

لكن ينبغي عدم التوسع في باب الرؤيا، أو الاشتغال بذلك كثيرا ، وجَعْلِه حديث الساعة في المجالس والاجتماعات ، وترك غيره من العلوم الشرعية ، التي يحتاج لها المسلم في حياته اليومية .

هذا والله أسأل أن ينفع به ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وذخراً يوم نلقاه ، وصلى الله على نبينا محمد .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٢
الحديث الأول :لم يَبْقَ من النبوّة إلا المُبشّرات	٣
الحديث الثاني :الرؤيا الحسنة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة	٥
الحديث الثالث:تفسير :لهم البشرى في الحياة الدنيا	٨
الحديث الرابع :الرؤيا من الله والحُلُم من الشيطان	١٠
الحديث الخامس : من علامات السّاعة أنّ رؤيا المؤمن لا تكذب	١٣
الحديث السادس :الرؤيا على رجل طائر	١٥
الحديث السابع :لا تخبر بِتَلَعُّبِ الشيطان بك في المنام	١٧
الحديث الثامن :أقسام الرؤيا	١٩
الحديث التاسع :من رأى النبي ﷺ في المنام فسيراه في اليقظة	٢٠
الحديث العاشر :تعبير اللبن في الرؤيا	٢٢
الحديث الحادي عشر :تعبير رؤيا السيف والبقر	٢٥
الحديث الثاني عشر :تعبير رؤيا المرأة السوداء ثائرة الرأس	٢٨
الحديث الثالث عشر :تعبير الرؤيا بدلالة اللفظ	٣٠
الحديث الرابع عشر :قالوا: هذا رجل من أهل الجنة	٣٢
الحديث الخامس عشر :أبوبكر رضي الله عنه يُعبّر أمام النبي ﷺ	٣٥
الحديث السادس عشر :حتى في الرؤيا أبوبكر ثمّ عمر رضي الله عنهما	٣٨
الحديث السابع عشر :عقوبة الكذب في الرؤيا	٤٠
الحديث الثامن عشر :رؤيا صادقة على ظاهرها	٤٢

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الموضوع	
الحديث التاسع عشر :تعبير رؤيا القميص	٤٣
الحديث العشرون :الغالب أنّ مافُسِّر في النوم فهو تعبيره في اليقظة	٤٥
الخاتمــة	٤٧
فهرس الموضوعات	٤٨